مجلة العلوم التربوية
Journal of Educational Sciences
Journal homepage:
http://Scientific-journal.sustech.edu/

تربية الطفل في الإسلام وفي كتابات بعض فلاسفة العرب المسلمين

أماني عبد الرحمن مكاوي عبدالرحمن

كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

عنوان المراسلة: تلفون: Tel:+249122712858 بريد اللكتروني: Amakkwy99@yahoo.com

المستخلص:

هدفت الدراسة والتي عنوانها تربية الطفل في الاسلام الى التعريف بتربية الطفل في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة وعند الصحابة الكرام و الخلفاء الراشدين وفي كتابات بعض الكتاب العرب المسلمين و كذلك معرفة المجالات التي ترتكز عليها التربية الاسلامية في تربية الطفل وكذلك التعريف بأساليب التربية في الاسلام. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة في ذلك بالقرآن الكريم وكتب الحديث والتفسير والمراجع التي تناولت أصول التربية الاسلامية وتربية الطفل وغيرها .وضحت الباحثة العديد من الاستنتاجات منها : لابد من التخطيط الواعي لتكوين الأسرة السعيدة التي ينشأ الطفل في كنفها وذلك بتشجيع الشاب من الزواج بذات الدين والخلق القويم وزواج البنت للشاب المسلم ذو الخلق . حسن استقبال الطفل في الأسرة والابتهاج بالمولود ذكراً كان او انثى . لابد ان يرضع الطفل رضاعة طبيعية حتى تحدث كل الاستجابات الحسية والإدراكية والاجتماعية والروحية ولما للرضاعة الطبيعية من فوائد جمة للطفل في مراحل حياته كلها . الطفل في حاجة الى تربية شاملة منذ ولادته وأقر القران أن التربية في مرحلة حضانة الطفل ترتبط بالأم الواعية أو من تنوب عنها في الحنان وفق مواصفات اسلامية من حيث المودة والرحمة والمحبة والعناية . الاهتمام بألعاب الطفل للترويح وتنشيط القدرات العقلية والجسمية وأن يعود الطفل المشي والحركات الرياضية لتقويته . ضرورة الاهتمام بتعليم الطفل القرآن منذ الصغر وتعويده العادات الحميدة و التواضع و لطف الكلام. الطفل قادر على أن يفهم كل شئ وهو في حاجة الى من يفهمه . كما قدمت الباحثة توصيات منها : الاهتمام بتربية الطفل والعناية به في جو أسري بعيداً عن المشاحنات والبغضاء . عدم الاستعانة بالمربيات غير المسلمات في تربية الاطفال . متابعة أداء الأطفال للعبادات وخاصة عبادة الصلاة . حث الاطفال على التحلي بالقيم الخلقية مثل الصدق والأمانة والاحترام والإخلاص في العمل والعبادة و غيرها .استغلال مرحلة الطفولة في التنشية الصالحة لأن نشأة الصغير على شيء تجعله متطبعاً به، و من أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً.

الكلمات المفتاحية: *التربية – الطفولة – الأخلاق – القدوة الصالحة*

ABSTRACT

This Study aims at defining The child raise in go ran and Sonna also by the Generous Companions the Great ancestors and some Arab Muslims writings More Over the Study aims at realizing the domains and Styles which the Islamic education focus on? The study used the descriptive approach with aids from groan Sonna and references related to the fundamentals is Islamic education and child raising. The

researcher has some inferences : -conscious planning for forming the happy family where the child is raised . this will be achieved by encouraging the youth to marry good Muslim girls , also to encourage girls to marry good Muslim youth .the good reception to the child whether it is male or female3 – Breast feeding is very important to the child , so all the spiritual ,– the child should be raised in a good way since he/ she is born , according to Quran, this could be achieved if the mother , or who raises the child instead of her is a loving , caring and tender . Child toys are very important , because they activate the child physical and mental abilities . it can also train the child to walk and more around. It is very important for the child to learn Quran from the childhood so he can be accustomed to good manners , like humbleness and curtsey. Recommendations:– careful raising to the child in a loving happy environment Do not bring foreign non .Muslim nannies for the child. The careful watching to the child's worshiping specially his daily prayers .TO urge children to a good behaviour . for example not to tell lies , to be honest , to respects people in work , mosques or among other places. TO direct children from child hood to do good things, because they will be accustomed to it

المقدمة

إستبشر العرب ببزوغ نور الإسلام وانطلاق دعوته المباركة من جزيرتهم وختام النبوة الربانية في محمد بن عبد الله القرشي رضي الله عنه ليكون خاتم الأنبياء وهادي العالمين إلى الإسلام الذي جاء بإشراقة وهاجة ودعوة مباركة متكاملة وشريعة إلهية شاملة تنظم حياتهم الحضارية الجديدة في مختلف أبعادها ومجالاتها ومنها بناء الإنسان المسلم الصالح مبتدئاً من الطفولة في سنواتها الأولى بنشأة قويمة وتربية سليمة واعية وفق توجهات القرآن الكريم وممارسات رسولنا الكريم ﷺ في التعامل مع الطفل في حياة أسرية هادئة وتربيته تربية إسلامية صالحة في توازن تام في ظل تأثيرات البيئة المحيطة وفي ظل أم صالحة وأب عطوف وقدوة حسنة حتى يحظى بطفولة سعيدة وبلوغ واع ورشد ناضج ورجولة قوية عاملة وشيخوخة حكيمة ناضجة .

موضوع الدراسة: تأصيلاً للمعرفة والتربية تناولت هذه الدراسة تربية الطفل المسلم في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة و أراء الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام وبعض الفلاسفة العرب المسلمين .

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من أهمية تربية الطفل في الإسلام الذي اعتنى أيما اعتناء بالطفل وكذلك من أهمية مرحلة الطفولة التي أجمع الكثير من علماء النفس على أهميتها وتأثيرها على مراحل الانسان التالية لها سلباً او ايجاباً .

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعريف بتربية الطفل في القرآن والسنة النبوية وعند الصحابة الكرام ورأي الخلفاء الراشدين وفي كتابات بعض فلاسفة العرب المسلمين .
2. معرفة المجالات التي ترتكز عليها التربية الإسلامية للطفل.
3. أساليب التربية الإسلامية التي تتحقق بها التربية الشاملة للطفل.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملامته للدراسة .

تعريف التربية لغة واصطلاحاً:

لغة: لقد رجعت كلمة تربية إلى أحد الافعال التالية:

1- (ربا – يربو) كأن تقول ربا الشيء يربو أي زاد ونما ، يقول الله تعالى " وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت " (الحج آية 5) أي نمت وزادت بما يدخلها من الماء والنبات ، وفي قوله تعالى : " يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم " (البقرة ، آية 276) أي يزدها ويضاعف أجرها.

2- (ربى – يربى) ومعناها نشأ وترعرع تقول : ربيت في بيت فلان أي نشأت فيه.

3- (رب – يربُ) بمعنى أصلحه وتولى أمره ، ومنها قولهم : لأن يربني فلان أحب إلي من أن يربني فلان أي يسوسني و يهذبني ، والله جل ثناه هو الرب لأنه مصلح أحوال خلقه يسوسهم ويرعاهم.

إصطلاحاً : تعددت الآراء بتعدد وجهات النظر حول تعريف التربية وكذلك تنوعت بتنوع الثقافات والفلسفات الإجتماعية ومن تعريفاتها الإصطلاحية:

1- تنمية شاملة كاملة متزنة في جميع جوانب الفرد العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية والخلقية والانفعالية

2- التربية تنمية القدرات الفكرية والمشاعر الإجتماعية والأخلاقية. (المبروك عثمان ، نجم الدين مردان ، 1997، 45).

3- التربية إعداد الناشئة ليصبح قادراً لمنفعة نفسه ومجتمعه.

تعني الباحثة في هذه الورقة بتربية الطفل تعديل وتهذيب سلوكه في جميع جوانبه العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية والخلقية وستتناول الطفولة في القرآن والسنة وعند الصحابة والخلفاء الراشدين وفي كتابات بعض فلاسفة العرب.

أولاً: الطفولة في القرآن الكريم

لقد تناول القرآن الكريم الطفولة من حيث أن:

أ- الطفل مكرم من عند الله تعالى فلا بد من أن يتمتع بهذا التكريم في نموه المتواصل من قبل والديه وكل المحيطين به والمسئولين عن تربيته في الروضة وفي المدرسة ، حيث قال تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم" (الإسراء ، آية 70).

ب- الطفل مخلوق رباني منظم في خلقه وتكوينه وهذا الخلق والتكوين لا يمكن فهمه إلا بنظام دقيق وعلم متزايد وملاحظة صائبة ودراسة نفسية وتربوية وعلمية شاملة لجميع أبعاد نموه الأساسية خلال تطوره منذ بداية تكوينه إلى أن يصبح رجلاً بالغاً وشيخاً وقوراً ، وقال تعالى " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين * ثم خلقناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين " (المؤمنون الآيات 12-14).

ج- يولد الطفل ضعيفاً ولحكمة جعل الله له أمومة حنونة وأبوة حازمة كريمة وفطرة سليمة ، كما قال تعالى: " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " (النحل ، الآية 78). فالطفل يولد بفطرة سليمة لا يتعلم إلا بما يسمع ويرى وبما ينصح به من قبل والدين مدركين بمتطلباته وحاجاته الأساسية في ضوء تربية إسلامية قويمة واعية.

د- الطفل المولود بشرى سارة للأسرة الإنسانية وفلاحة كبرى للآباء والأمهات كما قال تعالى : "يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سميا" (مريم ، آية 7). وهذه البشرى تعزيز لقيمة الطفل في الأسرة وإقرار كيانه.

هـ- الطفل لا بد من أن يمر بفترة رضاعة كاملة طبيعية من لبن أمه وفي أحضانها الدافئة من ساعة ولادته حتى تحدث بينه وبين أمه كل الإستجابات الحسية والإدراكية والإجتماعية والروحية وتتكون صورتها في مخيلته بدفء الأمومة الحنونة والرضاعة أمر رباني لكل الأمهات فقد ذكر القرآن الكريم القوانين التي تنظم الرضاعة الطبيعية وإيجاد البديل في حالة إنعام لبن الأم أو عدم كفايته لأي سبب حيث قال تعالى : " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة " (البقرة ، آية 23).

و- الطفل في حاجة إلى تربية شاملة من ساعة ولادته والقرآن الكريم أقر أن التربية الحقة هي التربية في مرحلة الطفولة حيث قال تعالى : " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " .فالتربية الموجهة في مرحلة الطفولة ضرورة حياتية ومسألة ذات تأثير في تكوين شخصية الطفل يقوم بها الوالدان بإخلاص وتفان ثم تشاركهما المؤسسات التربوية في مرحلة رياض الأطفال ومدارس الأساس لإستكمال رسالة الأسرة.

ز- الطفل اليتيم كان موضع اهتمام وتأكيد القرآن الكريم فأمر الله تعالى بالرعاية الدائمة للطفل اليتيم كما قال تعالى " ألم يجدك يتيماً فآوى * ووجدك ضالاً فهدى * ووجدك عائلاً فأغنى * فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر " (الضحى ، آية 6-10) ، حيث قصد سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما طالب القرآن بحسن معاملة اليتامى ومعاشرتهم فقال تعالى : " ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خيراً وإن تخالطوهم فإخوانكم " (البقرة ، آية 220).

ح- أقر القرآن الكريم التكوين الوراثي للطفل المولود وأثر ذلك في لونه وشكله وقدراته واستعداداته ، حيث قال تعالى : " هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء " (آل عمران ، آية 6).

وفي قوله تعالى " يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم * الذي خلقك فسواك فعدلك * في أي صورة ما شاء ركبك " (الإنفطار ، آية 6-8).

ط- يجب الاهتمام بالطفل من ساعة تكوينه في بطن أمه وهو جنين ويمنع الإجهاض به أو قتله ، حيث قال تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقكم وإياهم " (الأنعام ، آية 151).

ي- الطفل من ساعة ولادته هو فرحة لأسرته وزينة لحياة الدنيا ، قال تعالى : " المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا " (الكهف ، آية 46) ، وحب الأولاد والرغبة فيهم دافع فطري وفي ذلك قال تعالى " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل والمسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الدنيا والله عنده حسن المآب" (آل عمران ، آية 14).

ثانياً: الطفولة في السنة النبوية الشريفة

تمثل السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في التشريع الإسلامي وتعد مصدراً مهماً في توضيح ملامح التربية الإسلامية ، وحرصها على رعاية الطفل وتنشئته وبنائه على أسس قويمة.

فالسنة النبوية الطاهرة هى كل ماصادر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير لسلوك حدث أمامه وذلك لتوضيح الإسلام وهداية إصحابه الكرام وتوجيههم نحو العقيدة الصحيحة والسلوك القويم في مجالات الحياة الدينية والدنيوية تأسياً بالرسول ﷺ وتحقيقاً لقوله تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه " (سورة الأحزاب، الأية 21) .

عاش الرسول صلي الله عليه وسلم وعمل للطفولة بكل جوارحه وعواطفه وحكمته وإرشاداته لتحظى بعناية مخلصة وفهم واع لحاجاتها فالأطفال في آداب النبوة ريحانة القلوب وقرة الأعين ورحمة في قلوب العباد .

و في السيرة النبوية العطرة توضيحاً وتفصيلاً وإستكمالاً لما ورد في القرآن الكريم في الجوانب المهمة للتنشئة الإجتماعية السليمة للطفولة والتربية النفسية والخلقية والروحية والإجتماعية في تربية الطفل وذلك من خلال الجوانب التالية :

1. التخطيط الواعي لتكوين الأسرة المتآلفة المتوادة ، لقد خطط الرسول ﷺ للحياة الزوجية السعيدة تحقيقاً لقوله تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (الروم ، آية 21).
2. وضماناً لطفولة سعيدة في ظل أبوة كريمة وأمومة حانية حث الرسول ﷺ على الزواج والحرص عليه والاستعداد له كفطرة إنسانية ودافع جنسي ومصلحة إجتماعية وذلك في قوله ﷺ : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (رواه البخاري).
3. وشجع ﷺ الآباء على تزويج بناتهم للشاب الطيب حيث قال : " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير " (رواه الترمزي).
4. التفكير في الإنجاب القوي والذرية الصالحة بعد الزواج مطلب إنساني في تكوين الأسرة وحمايتها حيث قال الرسول ﷺ : " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم "(رواه النسائي).
5. التفكير في الزواج من المرأة الصالحة لأنها تهيئ الأجواء السارة والعشرة الطيبة والجو النفسي المطمئن من أهم متطلبات تربية الأولاد ورعايتهم حيث قال ﷺ : " ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله " (رواه ابن ماجة).
6. وفي حسن استقبال الطفل في الأسرة نصح الرسول ﷺ أصحابه بالإبتهاج بالمولود ذكراً كان أو أنثى واعتبار قدومه فرحة كبرى وبركة في البيت ورباطاً قوياً بين الزوجين ومنذ ميلاد الطفل تبدأ الرعاية به بالتغذية المنتظمة والعناية الصحية الكاملة لينشأ قوياً في بدنه صحيحاً في نفسه عزيزاً في تنشأته ومتكاملاً في نموه وفي هذا فقد سن الرسول ﷺ الآتي:

أ- رضاعة الطفل بحليب الأم الممزوج بالحنان والصحة إمتثالاً لقوله تعالى " والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين " (البقرة ، آية 233). فالأم الواعية هي التي ترضع ابنها بحليبها المفيد لنموه فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : " لا تسترضعي الحمقاء فإن اللبن يورث ".

ب- الرعاية الصحية بالطفل فقد أوصى الرسول ﷺ برعاية صحة الطفل ونظافته فقال ﷺ لفاطمة رضي الله عنها حين ولدت الحسن : " إحلقي رأسه فتصدقي بوزنه من الورق " (رواه أحمد في مسنده).

ج- حضانة الطفل ترتبط بالأم الواعية أو من تنوب عنها في الحنان وفق مواصفات إسلامية من حيث الرعاية والحماية والمودة والمحبة والعناية ، والمخلصة لقضاء حاجاته من مأكل وملبس ونظافة.

د- تربية الطفل وتهذيبه وتقويم سلوكه لقد سن الرسول ﷺ سنناً حسنة في تربية الطفل ترية إسلامية قويمة ، فقد حمل الوالدين مسئولية تربية الطفل وتعليمه وتهذيب سلوكه وتكوين وازعه الدينه وتحسين خلقه وتنمية قدراته العقلية تحقيقاً لقول الباري تعالى : " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً " (الإسراء ،

آية 22). وفي قوله ﷺ : " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " (مسلم).

و تتمثل تربية الطفل في السنة النبوية الشريفة في الآتي:

1- تكوين الوازع الديني وترسيخ القيم الخلقية الإسلامية السامية منذ ولادة الطفل فقد قال ﷺ " أدبوا أولادكم وأحسنوا تربيتهم " (رواه ابن ماجة).

2- إيجاد جو تربوي ونفسي للطفل من أجل أن تكون له علاقات إنسانية وإجتماعية سليمة وصداقات مع أقرانه وقد قال ﷺ : " إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً نتنة " (رواه البخاري).

3- تربية الطفل بالإرشاد والقدوة الحسنة وذلك بمقابلته بالرحمة والعطف وقد قال الرسول ﷺ " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " (رواه الترمزي وأبو داؤود) ، وحث ﷺ على توجيه الطفل واكتساب عادات سلوكية حسنة روي عن أبي حفص عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ قال : " كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي : يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زلت طعمتي بعد " (رواه البخاري ومسلم).

4- إتاحة الفرص للطفل للتعليم والفقه في الدين ، أوصى الرسول ﷺ بضرورة تعليم الطفل وتفقيهه بأمور الدين ، حيث قال ﷺ : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " . وفي حديثه ﷺ عن التعليم قال : " حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتاب والسباحة والرماية وأن لا يرزقه إلا طيباً " (رواه البيهقي).

5- الاهتمام بألعاب الطفل فقد اعتبر الإسلام اللعب في مرحلة الطفولة حق من حقوق الطفل ومتعة ونشاطاً ترويحياً ، في قول الله تعالى " قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون * أرسله معنا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون " (يوسف ، آية 11-12). وقد بارك ﷺ ألعاب الطفولة وكثيراً ما كان يشارك حفيديه الحسن والحسين ألعابهما ، وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " كنت مع النبي ﷺ فمر على صبيان فسلم عليهم " (رواه الترمزي). وعن سهل بن سعد قال مر رسول الله ﷺ على صبيان وهم يلعبون بالتراب فنهاهم بعض أصحاب النبي ﷺ فقال : " دعهم فإن التراب ربيع الصبيان " (رواه الطبرراني والقضائي) وطالب الرسول ﷺ بضرورة ترويح الطفل باللعب وتنشيط قدراته العقلية حيث قال ﷺ : " كرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره " (رواه الترمزي).

6- تقدير طفولة الطفل والنزول إلى مستواه . كان الرسول ﷺ يقدر طفولة الطفل وحاجاته الطفولية في اللعب والترويح ومشاركته له وقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في النزول إلى مستوى الأطفال والاستجابة إلى حاجاتهم وفسح المجال أمام حياتهم الطفولية ، فعن عبد الله بن الشداد بن العمار عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي الظهر والعصر وهو حامل الحسن والحسين فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد فصلى بين ظهراني صلاته سجدة أطالها قال (راوي الحديث) : إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد فرجعت لسجودي فلما قضى الرسول ﷺ الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني الصلاة سجدة أطلتها

فظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك ، فقال ﷺ : " كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته " (رواه أحمد والنسائي والحاكم).

نلاحظ ان هذا الموقف لموقف تربوي فريد في استجابته ﷺ لحاجات الطفولة وإتاحة الفرصة للطفل في الاستمتاع بلعبه وقد كان الرسول ﷺ لطيفاً في معاملته للأطفال . وعن عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قال : " إن الله رفيق ويحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما يعطي على سواه " (رواه مسلم) . وكثيراً ما كان ﷺ يحث على الصدق مع الأطفال وفي ذلك عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت لألعب فقالت أمي يا عبد الله تعال لأعطيك ، فقال الرسول ﷺ : ما أردت أن تعطيه فقالت تمراً ، فقال: " أما إنك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة " (رواه الترمزي).

حقوق الوالدين على الأولاد ، ونتيجة لهذه الإهتمامات الأبوية الصادقة لتكوين طفولة سعيدة والسهر على رعاية الأولاد وتربيتهم تربية إسلامية سليمة فقد قضى الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين وطلب الرحمة لهما وذلك في قوله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً " (الإسراء ، آية 23) . وعن إبي هريرة رضي الله عنه قال : " جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال: أمك ، قال: ثم من ، قال: أمك ، قال: ثم من ، قال: أمك ، قال : ثم من ، قال: أبوك " (رواه البخاري).

وأكد الرسول ﷺ على أن عقوق الوالدين من الكبائر التي لا تغفر ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أنبئك بأكبر الكبائر ثلاثاً ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت " (رواه البخاري ومسلم).

وفي رعاية الطفل اليتيم فقد أوصى الرسول ﷺ على معاملة اليتيم وعدم إهمال تربيته أو قهره إمتثالاً لقوله تعالى " فأما اليتيم فلا تقهر " (الضحى ، آية 9).

وترى الباحثة ان هذه المفاهيم الإسلامية السامية عن الطفولة ومعانيها وتفهم حاجاتها وتهذيبها وتربيتها تربية إسلامية قويمة شب أصحاب رسول الله ﷺ تحقيقاً لقوله تعالى " ما آتاكم الله فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا " (الحشر ، آية 7) . وسار صحابته ﷺ على نهجه.

ثالثاً : الطفولة في آراء الصحابة الكرام

قال تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " (الأحزاب ، آية 21) ، لذلك فقد تسابق أصحاب الرسول ﷺ في صدر الدعوة الإسلامية يأخذون من معين القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة معاني جليلة وأسس تربوية أصيلة وبذلك توصلوا إلى أفكار تربوية وتعليمية صائبة في تربية الطفل وتفهم حاجاته ورعاية نموه.

رأي الخلفاء الراشدين في الطفولة

أبوبكر الصديق رضي الله عنه: كان يمثل النموذج الصادق في الإقتداء بالرسول ﷺ فهو رفيقه وصاحبه في الغار والهجرة وخليفته بعد وفاته . كان أبوبكر عطوفاً على أولاده ، حازماً في تربيتهم ، عادلاً في حكمه بينهم ، كثيراً ما كان يشارك رسول الله ﷺ تعاطفه مع الأطفال ، وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه مر ومعه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة النبي ﷺ فرأى الحسن يلعب فاحتمله الصديق على رقبته وهو يقول له : وايابي شبه أي غير شبيه بعقلي ، وكان أبوبكر الصديق لصدق شعوره بالأبوة يحس ما يحتاج الطفل من أمومة حانية في نشأته الأولى وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أخذ ابنه عاصم من أمه

المطلقة فتخاصما إليه فقضى أبوبكر الصديق رضي الله عنه بالوليد لأمه وقال لعمر : "خل بينه وبينها ريحها شمها وتعطفها خير له منك ".

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ضرب نماذج رائعة في العطف على الأطفال وضمان حقوقهم وكثيراً ما كان ينصح أبناءه بالإستفادة من خبرات الحياة وكان مقتدياً برسول الله ﷺ متأسياً بسنته الطاهرة كثير الحب لأولاده ويلاطفهم ويلاعبهم وروي أنه كتب عهداً لرجل على عمل وجاء بعض ولد عمر فأقعده في حجره يلاعبه ويمازحه فقال الرجل ما أخذت ولداً لي قط في حجري فقال عمر : ما ذنبي أن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك وإنما يرحم الله من عباده الرحماء فأنت والله ياولئك الناس أقل رحمة ثم انتزع العهد من يده وصرفه.

وكان عمر رضي الله عنه حريصاً على أولاد المسلمين وتربيتهم تربية إسلامية فقد كتب إلى الأمصار يوصي بتعليم أولادهم السباحة والرماية والفروسية وتعليمهم الأمثال والحسن من الشعر وقد قال أيضاً : مروا أولادكم الشعر تهذب ألسنتهم فإنه يدل على محاسن الأخلاق ويقي مساوئه وكثيراً ما كان يوصي الناس بأن ينزلوا إلى مستوى أطفالهم حتى يستطيعوا تربيتهم تربية قويمة ليكونوا أقوياء في مستقبلهم وقد قال عمر رضي الله عنه كلمته المشهورة : " أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا اتيح إليه كان رجلاً "

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: اشتهر بحب أطفاله والعطف عليهم والسهر على تربيتهم وقال كرم الله وجهه قولته المشهورة : " ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم " وقال أيضاً : " قبلة الولد رحمة " وكان كثيراً ما يذكر الناس بحقوق الأولاد الصغار فيقول : " إن للوالد على الولد حقاً وللولد على الوالد حقاً فحق الولد على الوالد أن يطيعه في كل شيء إلا في معصية الله سبحانه وتعالى وحق الوالد على الولد أن يحسن اسمه و يحسن أدبه ويعلمه القرآن".

وفي صدر الإسلام مواقف خالدة ومعاملات رائدة في تربية الأطفال وتعليمهم فقد روي أن الأحنف بن قيس سمع رجلاً يقول : " التعليم في الصغر كالنقش في الحجر " . وقال عتبة بن أبي سفيان لعبد مؤدب ولده " ليكن إصلاحك مبنياً على إصلاح نفسك فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء " .

وقد ذهب ابن ربيع إلى توضيح خصائص صائبة للطفولة حيث قال : " أما الولد فيبقى أن يؤخذ في صغره فإن الصغير أسيس قيادة وأسرع مران ولم تغلب عليه عادة تمنعه من إتباع ما يراد منه ولا له عزيمة لتصرفه عما يؤمر به إذا اعتاد الشيء ونشأ عليه كان خيراً أو شراً لم يكد ينتقل عنه".

وبهذا نرى ان الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعهم اهتدوا بهدي الرسول صل الله عليه وسلم في تربية الأطفال وتعليمهم وحسن معاملتهم والعدل بينهم والرأفة والرحمة وتهذيب اخلاقهم .

رابعاً : الطفولة عند بعض كتاب فلاسفة العرب المسلمين وعلمائهم ومربيهم

لقد استمر المسلمون الأوائل ومفكريهم وعلمائهم وفقهائهم يأخذون من معين القرآن ويتأسون بمواقف رسولنا الكريم ﷺ ويتأملون اجتهادات الصحابة الكرام رضي الله عنهم فترجموا التشريعات القرآنية والإرهاصات النبوية والحكم الجليلة إلى ممارسات سلوكية ونبهوا الناس إلى أهمية مرحلة الطفولة وألفوا كتباً علمية وتربوية واجتماعية وخلقية ومن هؤلاء:

الإمام الغزالي أبو حامد محمد بن أحمد (450-505هـ): اهتم بمرحلة الطفولة وأفرد لها فصلاً كاملاً في كتابه المشهور " **إحياء علوم الدين** " واعتبرها مرحلة أساسية في تكوين شخصية الطفل وترسيخها وتحديد ملامحها حيث قال في تربية الأطفال وتهذيب أخلاقهم: " إعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة سجية خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر و أهمل إهمال البهائم ثم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له" (محمد عطية الأبراشي ، 254 – 255).

و لقد أثبت علماء النفس أن الطفل يرث من أبواه وشجرته الوراثية صفاته الجسمية والعقلية أما الصفات الخلقية فإنها تكتسب بالمحاكاة والقدوة الحسنة والتربية والتجربة وهذا ما يؤكده قول رسولنا الكريم ﷺ : " كل مولود يولد على الفطرة دائماً فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " (مسلم ، 52).

و يؤخذ من هذا أن الطفل يولد على الطبيعة قابلاً للخير والشر مستعداً للفضيلة والرزياة وهذا ما ينادي به الغزالي في قوله : " هو قابل لكل ما ينقش عليه وما يرشد إليه ومائل إلى كل ما يمال به إليه وما ينصح به وما يوجه إليه ، فإن عود الخير من الصغر بطريقة علمية وعملية وبطريقة نظرية إعتاد ونشأ على فعل الخير والسير في الطريق المستقيم طريق الفضيلة والكمال وسعد في الدنيا والآخرة وقد وصى الغزالي بأن يبعد الطفل عن قرناء السوء كما نصح بعدم تعويده على التدليل والتنعيم أو بالإستمتاع بكل ما يرفه عن النفس " (محمود عبد الرازق شفشق ، 148).

و يتحدث الغزالي عن تربية وتنشئة الطفل فيقول : " ينبغي أن يمنع من النوم نهاراً فإنه يورث الكسل كما ينبغي أن يعود الخشونة في المفرش والملبس والمطعم ويعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل " . كما يقول الغزالي في تعويد الطفل القيم الخلقية الحميدة : " يعود التواضع والإكرام لكل من عاشره والتلطف في الكلام معهم وينبغي أن يعود ألا يبصق في مجلسه ولا يتثاءب بحضرة غيره ويتعلم كيفية

الجلوس ويمنع من كثرة الكلام وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سناً وأن يقوم ويوسع له المكان ويمنع من لغو الكلام وفحشه ومن اللعن والسب " (الغزالي ، 1932 ، 62).

و بين الغزالي طريقة تهيب الطفل عن طريق تعليمه الدين وممارسة العبادات وينبه كل من الوالد والمربي إلى أهمية اللعب للصغير ويبين ما للعب من قيمة تساعد على تربية الطفل وتعليمه كوسيلة يعبر بها عن فطرته وكصمام أمان ينفذ منه ما يتراكم على الطفل من متاعب . و بهذا لم ينسى الغزالي أثر الرياضة البدنية كالمشي والحركة في تربية الطفل و نشاطه وصحته ولم يترك شيئاً من الآداب العامة كالجلوس والأكل ومعاملة الغير كباراً وصغاراً وطاعة الوالدين وغيرها من العادات والقيم الأخلاقية الحميدة. و اعتقد الغزالي أن الطفل يملك بحسن المعاملة وهو قادر على أن يفهم كل شيء ولكنه في حاجة إلى من يفهمه ومن يشجعه ويحسن معاملته . وفي هذا تشجيع الأطفال على كل جميل فعلوه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح أمام الناس لتشجيعه على الأخلاق الكريمة ويعد الإمام الغزالي في هذا الرأي حكيماً مثالياً عالماً بنفسية الأطفال وميولهم وغاياتهم وطريقة معاملتهم ويحذر الغزالي من كثرة لوم الطفل و توبيخه ويقول : " ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل هين فإنه يهون عليه سماع الملامة فيسقط وقع الكلام من قلبه . وليكن الأب حافظاً هيبة الكلام معه فلا يوبخه إلا أحياناً والأم تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح " (محمد عطية الأبراشي ، مرجع سابق 260)

أهداف التربية عند الغزالي: تهدف إلى غايتين هما :

1. الكمال الإنساني الذي غايته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى .
2. الكمال الإنساني الذي غايته سعادة الدنيا والآخرة.

و يتفق رأي الغزالي مع الإتجاهات التربوية الإسلامية . حرص الغزالي على أن يأخذ بجميع الأسباب الممكنة في التربية وحاول من خلال فلسفته التربوية أن يحيط الطفل بالعناية منذ ولادته حتى سن البلوغ معلناً ثقل المسئولية على الوالدين والمعلم وكل من له ولاية على الطفل وقد بين بدافع من الحرص كثيراً من الأساليب التربوية التي يمكن الأخذ بها لإصلاح الناشئ وناقش بالتفصيل طرق تهذيب الأخلاق ، ولقد قادته معرفته بأحوال النفس الإنسانية وما فطرت عليه إلى أن يأخذ في حسبانه الثواب والعقاب كوسيلة تقويمه لسلوك الطفل وتعويده على الأفعال المحمودة.

و إن ما أتى به الغزالي من آراء حول تكريم ذي الفعل المحمود من الصبيان ومدحه بشكل علني وعدم هتك سره إذا أتى مخالفة مرة واحدة وكان مستتراً راغباً في إخفائها ، ثم انتقل إلى مرحلة أخرى من مراحل علاج المخالف وهي معاتبته سراً في حالة مقاومته المخالفة وتحذيره من العودة لها وكل ذلك قبل إنزال أية عقوبة عليه ، ويدل هذا التدرج في العلاج حرصه على سلامة نفسية الطفل وبنائها . ومهما يكن من أمر فإن آراء الغزالي معتدلة غاية الإعتدال خصوصاً وأنه يؤكد ضرورة عدم التمادي في عقاب الصبي كما ينصح بعدم الإكثار من التأنيب أو إستخدام التشهير بمساوئ الصبي عقاباً له على أفعاله الخاطئة (عارف مفضي البرجسي ، د–ت ، 98).

كما لم ينسى الغزالي بأن يوصي بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من حيث القدرات والإستعدادات والظروف النفسية لكل طفل وإيماناً منه بأهمية تلك الفروق يرى أنه يجب أن تراعى عند تهذيب الأطفال فينصح بأنه (ينبغي أن لا يهجم عليهم بالرياضة والتكاليف في فن مخصوص وفي طريق مخصوص ما لم يعرف أخلاقهم وأمراضهم كما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم فكذلك الشيخ لو أشار على المدربين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم)

و ترى الباحثة ان قول الغزالي هذا يعد منهج صالح لكل من يتولون تربية الأطفال وتهذيبهم وهو يتفق إتفاقاً تاماً مع أصول التربية الحديثة

ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون(732-808هـ): يعد من أشهر علماء العرب المسلمين إتخذه معظم المؤرخين والإجتماعيين التربويين حجة لهم وكان كثيراً ما يدعو إلى الإجتماع والتربية حيث قال : " إن الإجتماع الإنساني ضروري " وقال هذا الإجماع إذا حصل للبشر وتم عمران العالم بهم فلا بد من وازع يرفع بعضهم عن بعض كما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم ، فالطفل في رأيه يميل بطبيته للإجتماع والإلتقاء بغيره . وكان ابن خلدون ضد استعمال الشدة والقسوة في تربية الأطفال حيث قال : "من كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخداع لذلك صار له هذا عادة وخلقاً وفسره معاني الإنسانية التي له " (محمد عطية الأبراشي ، مرجع سابق ، 153).

وأكد ابن خلدون على تعلم الطفل من صغره القرآن الكريم لأنه أصل التعليم حيث قال : " واعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم ، وأن التعليم في الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده " (المبروك عثمان ، نجم الدين مردان ، مرجع سابق ، 77).

ابن سيناء (370-428هـ): يعد رائداً في الدراسات العربية الإسلامية في مجال تربية الطفولة في سنواته الأولى وقد أفرد في كتابه العلمي المشهور " **القانون** " فصلاً في تربية الطفل وأسلوب التعامل الصحيح معه منذ ولادته ويؤكد على أهمية لعب الأطفال وقد قال : " أن يكون مع الصبي في مكتبه صبية حسنة آدابهم ، مرضية عاداتهم ، لأن الصبي عن الصبي ألقن وهو عنه آخذ وبه آنس " (المبروك عثمان ، ، مرجع سابق ، 77).

وقد اتفق ابن سيناء مع الغزالي في أن الوقاية خير من العلاج في تأديب الطفل وتعويده العادات الحميدة منذ الصغر حتى يعتادها في الكبر.

ابن مسكويه بن محمد بن يعقوب (320 421هـ): شارك ابن سيناء في كثير من آرائه التربوية في الطفولة وحاجاتها الأساسية وأهميتها في التربية الجسمية والعقلية والنفسية وقد ذكر في مدخل المقالة الثانية من كتابه الشهير " تهذيب الأخلاق " توصيات بناءة في أهمية الطفولة منها : " ينبغي أن يؤذن للطفل في بعض الأوقات أن يلعب لعباً جميلاً لأن الجسم في حاجة إلى الرياضة والحركة فهي تحفظ الصحة وتقي الكسل وتطرد البلادة وأخيراً تفتح للقوة العاقلة وتتضح فيعد راشداً ويتدرج في الكمالات " (المبروك عثمان ، 1991 ، 74).

وقال أيضاً أن الطفل يولد ونفسه سجية في حاجة إلى التهذيب والتشكيل السليم المناسب ونفس الطفل سجية لم تنقش بعد بصورة ولا لها رأي وعزيمة تميلها من شيء إلى شيء ما فإذا نقش بصورة وقبلتها عليه اعتادها.

كما أكد على ضرورة تربية الطفل بصورة مبكرة حيث قال : " إذا فطم الصبي عن الرضاع بدأ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق الفاسدة . كما تكلم عن تأكيد الأنا عند الطفل أو احترام شخصيته ذلك بأن يمدح الطفل على كل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويتفاول عليه فإن خالف في بعض الأوقات فالأولى إلا أن يوبخ عليه ولا يكاشف بأنه أقدم عليه بل يتعاقل عنه ولا سيما إن اجتهد الصبي في أن يخفي ما فعله عن الناس فإن عاد فاليوبخ عليه سراً وليعظم عنده ما أتاه ويحذر من معاودته فإنك إن عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة وعودته على معاودة ما كان استقبحه وهان عليه سماع الملامة في ركوب قبائح اللذات والتي تدعو إليها نفسه " (إبراهيم النجار د-ت ، 419).

أبو الفرج بن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن (510-597هـ): سار على منهج الغزالي في اهتمامه بالتنشئة الإجتماعية والنفسية للطفل بصورة مبكرة حيث قال : " أقوم التقويم ما كان في الصغر فأما إذا ما ترك الولد وطبعه فنشأ عليه ومرن تعويده مرده صعب " (المبروك عثمان ، نجم الدين مردان، مرجع سابق ، 75)

ولقد أشار ابن الجوزي على حقيقة تربوية مهمة في ملاحظة قدرات الطفل العقلية وتنميتها وما يذكر عن سؤال عبد الملك بن مروان : " أرأس الجالوت " إذا سأله : " ما عندكم من الفراسة من الصبيان ؟ قال : ما عندنا فيهم شيء لأنهم يخلقون خلقاً بعد خلق عن أنا نرمقهم إذا سمعنا منهم من يقول في لعبه : من يكون معي ؟ رأيناه ذا همة ، وإن سمعناه يقول مع من أكون ؟ كرهنا منه " وقد ذكر ابن الجوزي حاجة الطفل إلى الرفاق وجماعة اللعب فقال : " جنبوا أولادكم قرناء السوء قبل أن تصبقوهم في البلاء كما يصنع الثوب ، لأن أول فساد الصبيان بعضهم مع بعض أما مخالطة الدون فإنها تؤذي وإنما ينبغي أن تقع المخالطة بالأرفع ليستفاد منها "

الرفق في معاملة الأطفال في الإسلام : وقد دخل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحد عماله وولاته فوجد عمر ملقي على ظهره وصبيانه يلعبون حوله فأنكر على سكوته لعب الأطفال حوله ، فسأله كيف أنت مع أهلك ؟ فأجاب إذا دخلت سكت الناطق وكف اللاعب ، فقال عمر : اعتزر عملنا فإنك لا ترفق بأهلك فكيف ترفق بأمة محمد ﷺ . فعمر رضي الله عنه بهذا يعطينا درساً في حسن معاملة أهلنا وأولادنا والسعي في إدخال السرور عليهم ليتربوا تربية حسنة بعيدة عن الخوف والجبن ويظهروا بمظهرهم الطبيعي حتى يمكن تقويمهم وتهذيبهم .

المجالات التي تركز عليها التربية الإسلامية للطفل:

التربية العقلية: ينوه الإسلام في كتاب الله الكريم وفي سنة نبيه المطهرة بأهمية العقل ودوره في مواضع كثيرة حيث لا تأتي الإشارة إلى العقل في القرآن والسنة عابرة وإنما تأتي جازمة مؤكدة ضرورة أن العقل يلعب في حياة الإنسان المسلم دوراً كبيراً لهذا فإن التربية العقلية تهتم بتنمية قدرات وطاقات العقل في الطفل وتدريبها في سبيل إستخدامها في خيره وخير مجتمعه لكي يصل في النهاية بالإنسان إلى النضج الفكري التام وذلك عن طريق التعليم والتوعية الفكرية والاهتمام بالصحة العقلية وكل ذلك للوصول إلى بناء الشخصية السوية المتزنة الخالية من الأمراض النفسية والإجتماعية.

التربية الجسمية: تعنى التربية الإسلامية بجسم الإنسان كما تهتم بعقله وذلك لأن العقل السليم في الجسم السليم وهذه التربية تؤدي إلى إصلاح البدن وقوته وذلك بإتباع القواعد الصحيحة في المأكل والمشرب وممارسة الرياضة و وقاية الإنسان من الأمراض ليصبح جسم الإنسان قوياً وصحيحاً يستطيع أن يؤدي دوره في الحياة بنجاح .

التربية الوجدانية أو النفسية: تهدف إلى تحقيق النضج الإنفعالي والإتزان العاطفي كما تعمل على تحرير الطفل من الخوف وتزرع فيه الإيمان بالله وبث الحب والرخاء في نفسه وتعويده الجرأة والشجاعة والإنضباط عند الغضب وذلك في سبيل تكوين أفراد أسوياء في سلوكهم متكاملة شخصياتهم مبتعدين عن العقد النفسية والوساوس وغيرها من الأمراض النفسية التي انتشرت في هذا العصر بسبب التركيز على الحياة المادية.

التربية الإجتماعية: تعطي التربية الإسلامية أهمية كبيرة للجانب الإجتماعي حيث أن له ضرورة في تشكيل الطفل المسلم وذلك عن طريق غرس الفضائل الإجتماعية في النشء منذ نعومة أظافرهم والإهتمام بالأسرة والأمومة والطفولة والشباب وصولاً إلى سلامة المجتمع بسلامة أفراده.

فالبيت المسلم يغرس في نفوس أفراده منذ طفولتهم المبكرة الإيمان الصحيح والسلوك الإسلامي الرشيد ويربيهم على حب الفضائل وبعض الرذائل ويرشدهم إلى الخير ويباعد بينهم وبين الشر ، وهو الذي يميزهم بالقيم الإجتماعية التي يحترمونها ويعملون على هداها ، وبهذا تقع مسئولية تطبيع الطفل إجتماعياً على كاهل والديه ويتم هذا التطبيع بصورة ووسائل شتى يمكن توضيح بعضها:

1. التعامل بالرحمة مع الأبناء.
2. معاملة الأطفال بالرفق واللين في غير إسراف.
3. إتاحة فرص اللعب الجماعي .

التربية الخلقية:-: مفهوم الاخلاق نابع من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والبناء الخلقي هو أساس تقدم الشعوب وركيزة وديننا الاسلامي يدعونا الى التمسك بالخلق القويم بل ان قوامه الاخلاق حيث يقول الرسول صل الله عليه وسلم " أكمل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً

فالخلق الطيب يدعونا إلى أداء الواجب بإتقان كما يدعونا إلى تحمل المسئولية والحرص عليها والتخطيط لأجل البناء الخلقي يبدأ من تربية الطفل ويمتد إلى كل الفئات العمرية ، ينمو مع الفرد باستمرار حيث لا يتوقف عند مرحلة معينة من النمو.

أساليب التربية الإسلامية التي تتحقق بها التربية الشاملة للطفل المسلم

أسلوب التربية بالقدوة الصالحة: تؤكد التربية الإسلامية على أهمية هذا الأسلوب في تنشئة الأجيال تنشئة تربوية سليمة فكان الرسول ﷺ بكمال أخلاقه صورة كاملة للمنهج الإسلامي في التربية لكل أتباعه الذين عاصروه بل للبشرية في كل مكان وزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . ولقد تضمنت الآيات القرآنية موضوع القدوة الصالحة وتمثل الرسول ﷺ بها حيث قال تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " (الأحزاب ، آية 21). وقوله تعالى : " وإنك لعلى خلق عظيم " (القلم ، آية 40) . ولقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: " كان خلقه القرآن "

التربية بالعادة: العادة من الأساليب التربوية المؤثرة في التربية الإسلامية لأنها تتعلق بفطرة الطفل وتكوينه ومن هنا كان للتعويد والتلقين والتأديب دور في نشأة الطفل وترعرعه على التوحيد الخالص والدين القيم والإيمان بالله والإتصاف بمكارم الأخلاق والفضائل والآداب الإسلامية وذلك يتحقق بعاملين أساسيين هما :

1. التربية الإسلامية الفاضلة ، وفي ذلك قال رسول الله ﷺ : " لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع " (مصابيح السنة ، 371).
2. عامل البيئة الصالحة وتتمثل بالدرجة الأولى في الأسرة وهي الوعاء الذي يستقبل الطفل ويتفاعل معه ويشعر بالإنتماء مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها.

التربية بالموعظة والنصح : للموعظة والنصح أثر كبير في تربية الأبناء وصلاحهم ومن أهم آثار هذا الأسلوب التأثير في النفس وتزكيتها وتقويمها وبهذا الأسلوب يسمو المجتمع ويبتعد عن المنكرات والفواحش وتترسخ القيم الإنسانية مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا في قوله تعالى : " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون " (النمل ، آية 90). وأساليب القرآن متنوعة في إلغاء الموعظة والإرشاد والنصح وذلك كما في قوله تعالى " وما يدريك لعله يذكى أو يذكر فتنفعه الذكرى " ، وفي قوله تعالى : " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين " (الذاريات ، آية 55).

التربية بالممارسة العملية: وهذا من أهم الأساليب التي تهتم بها التربية الإسلامية

أسلوب الترغيب والترهيب: يتميز هذا الأسلوب بالآتي:

1. إعتماده على الإقناع والرهان وهذا معناه تربوياً أن تبدأ بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين لترغيبهم في الجنة.
2. يكون مصحوباً بتصور فني رائع لنعيم الجنة وعذاب النار.
3. إعتماده على إثارة الإنفعالات وتربية العواطف الربانية.

التربية بالقصص القرآنية والنبوية: فهي من أفضل الوسائل التربوية فعالية وتنمية للقيم ومن أغراض أسلوب التربية بالقصص القرآني:

1. غرس القيم بكافة أنواعها.
2. ترسيخ العقيدة في النفوس.
3. حياة الرسول والقيم المستفادة منها

الدراسات السابقة :

دراسة سمية محمد علي حجازي (١٤١٧هـ) بعنوان التربية الوجدانية في الاسلام ، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهم مجالات التربية الوجدانية في الإسلام ودورالمؤسسات التربوية تجاه تعميقها في تربية الفرد منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي . ، وكان من أهم النتائج لهذه الدراسة ،أن التربية الوجدانية هي تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والضمير ، والتي تمثل تحقيق الحاجات الوجدانية التي بمقتضاها يتحدد سلوك الفرد ،عمل الإسلام على تحرير الوجدان من الجوانب التي تحول دون نقائه وتقبله للتربية وأحل محلها أساليب تقويته بزرع محبة الله بإتباع أمره ومحبة رسوله ﷺ باتباع سنته ، ربى الإسلام مجالات الوجدان الإيجابية بالتنمية " الترغيب " ، والسلبية بالعلاج المناسب لكل حالة " الترهيب " لإيجاد الشخصية السوية ، للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجدانية والتي تستمد أبعادها من الأصول – القرآن والسنة – وبذلك تغني الفرد والمجتمع عن سواها .

دراسة : هناء بنت هاشم عمر الجفري . هدفت الدراسة الى: التعريف بالقصة التربوية الإسلامية . و إبراز خصائص نمو أطفال مرحلة رياض الأطفال .و وضع تصور مقترح للتطبيقات التربوية للقصة في مرحلة رياض الأطفال ، منهج الدراسة : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي . نتائج الدراسة ، القصة من أنجح الأساليب التربوية التي يمكن من خلال تحقيق أهداف التربية الإسلامية ، أو تحقيق بعضٍ منها ، القصة التربوية الإسلامية هي : قصة معبرة تعبيراً فنياً هادفاً عن حقيقة الكون والإنسان والحياة ، من خلال التصور الإسلامي لهم جميعاً ، القصة التربوية الإسلامية هي القصة الصالحة للعرض والتدريس في مرحلة رياض الأطفال .

الاستنتاجات :-

1- التخطيط الواعي لتكوين الأسرة السعيدة التي ينشأ الطفل في كنفها وذلك بتشجيع الشاب من الزواج بذات الدين والخلق القويم وزواج البنت للشاب المسلم ذو الخلق .
2- التفكير في الانجاب والذرية الصالحة بعد الزواج .
3- الاهتمام بالطفل منذ ساعة تكوينه في بطن أمه وهو جنين .
4- حسن استقبال الطفل في الأسرة والابتهاج بالمولود ذكراً كان او انثى .
5- الطفل بشرى سارة لوالديه وفي هذا تعزيز لقيمة الطفل والطفولة .

6- الطفل في حاجة الى تربية شاملة منذ ولادته وأقر القران ان التربية الحقة هي التربية في مرحلة الطفولة.
7- حضانة الطفل ترتبط بالأم الواعية أو من تنوب عنها في الحنان وفق مواصفات اسلامية من حيث المودة والرحمة والمحبة والعناية .
8- تكوين الوازع الديني والقيم الخلقية منذ ولادة الطفل .
9- تربية الطفل بالقدوة الحسنة الصالحة والنصح والإرشاد والقصص القرآنية .
10- الاهتمام بألعاب الطفل للترويح وتنشيط القدرات العقلية والجسمية وأن يعود الطفل المشي والحركات الرياضية لتقويته .
11- ضرورة الاهتمام بتعليم الطفل القران منذ لصغر وتعويده العادات الحميدة والتواضع ولطف الكلام.
12- احترام شخصية الطفل والسناء عليه في كل فعل حسن وعدم توبيخه والإساءة اليه والرفق في معاملته وعدم العقاب القاسي .
13- يجب أن نجنب الطفل قرناء السؤ .
14- لابد من التركيز على تربية الطفل العقلية عن طريق التعليم والتوعية ، والتربية الجسمية بإتباع القواعد الصحيحة في المأكل والملبس وممارسة الرياضة ، والنفسية بزرع الايمان بالله وتعويده الجرأة والشجاعة والانضباط عند الغضب ، والاجتماعية بحب الفضائل والبعد عن الرذائل وإتاحة فرص اللعب ، والخلقية في أداء الواجب بإتقان وتحمل المسؤولية واحترام الغير .

التوصيات :-

1- الاهتمام بتربية الطفل والعناية به في جو أسري بعيداً عن المشاحنات والبغضاء .
2- عدم الاستعانة بالمربيات غير المسلمات في تربية الاطفال .
3- لابد أن يكون الوالدين قدوة حسنة لأطفالهم .
4- متابعة أداء الأطفال للعبادات وخاصة عبادة الصلاة .
5- متابعة سلوك الاطفال ومعرفة أصدقائهم عن قرب .
6- حث الاطفال على التحلي بالقيم الخلقية مثل الصدق والأمانة والاحترام والإخلاص في العمل والعبادة وغيرها
7- ضرورة تحفيظ الاطفال القرآن وتفسيره ومنحهم الجوائز على ذلك لما للقرأن من تربية صالحة للفرد.
8- توجيه الطفل نحو الخير وتركيز المعاني الحسنة في نفسه وعقله لما له من الأثر الأكبر-بعد توفيق الله في استقامته وصلاحه عند كبره واشتداد عوده.
9- استغلال مرحلة الطفولة في التنشية الصالحة لأن نشأة الصغير على شيء تجعله متطبعاً به، ومن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أبو بكر الجزائري (1382هـ-): منهاج المسلم ، يروت دار الجيل ن مكتبة الكليات الازهرية
2- الإمام البخاري (أبو عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم) – صحيح البخاري – المجلد الرابع.
3- الامام مالك بن أنس (1370هـ): الموطأ ، دار احياء التراث العربي ، الجزء الثاني .

4- الامام مالك بن أنس:مصابيح السنة . الجزء الثالث .
5- الإمام مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج) "د.ت" – الجامع الصحيح – مطبعة محمد بن علي صبيح وأولاده – القاهرة – المجلد الرابع.
6- – أبي عيسى محمد بن عيسى(1382هـ)- – سنن الترمزي – الطبعة الأولى .
7- إبراهيم النجار (د–ت) – الفكر التربوي عند العرب – الدار التونسية للنشر .
8- إسحق أحمد فرحان (1983م) – التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – ط2 – دار الفرقان – ص67.
9- سمية محمد علي حجازي (١٤١٧هـ) بعنوان : التربية الوجدانية في الإسلام ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة
10- عارف مفضي البرجسي (د.ت)– التوجه الإسلامي للناشئ في فلسفة الغزالي.
11- الغزالي "محمد بن محمد بن أحمد" (1969م) – أيها الولد – ط3- اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع – بيروت.
12- المبروك عثمان ، نجم الدين مردان (1997م) – تربية رياض الأطفال المعاصرة في الجماهيرية العربية الليبية الإشتراكية – جامعة السابع من أبريل.
13- المبروك عثمان أحمد (1991م) – حقوق الأبناء على الآباء ومضامينها التربوية في الإسلام – رسالة دكتوراة – جامعة أمدرمان الإسلامية – كلية أصول الدين.
14- محمد عبد الرازق شفشق (1987م) – الأصول الفلسفية للتربية – دار البحوث العلمية – الكويت
15- محمد عطية الأبراشي (د.ت)– التربية الإسلامية وفلاسفتها
16- هناء بنت هاشم بن عمر الجفري (١٤٢٩هـ) التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال بحث ماجستير في التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى